الملك عبدالله بن عبدالعزيز يدلي بشهادته لأهالي الحجاز بـ«منطقة الباحة» «أشهد أنكم كرماء»

عندما زار خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وهي ولي للعهد جناح منطقة الباحة في مهرجان الجنادرية عام ١٤١٧هـ وهو يتجول سيراً على الأقدام في منطقة المهرجان، قام أبناء قبيلتي زهران وغامد اللتان أراضيهما في بؤرة منطقة الحجاز حيث جبال الحجاز المسماه اليوم بمنطقة الباحة بالمبادرة بتقديم (الخبزة) التي أشتهرت بها زهران خصوصاً ويتراوح حجمها من صغير إلى عملاق لايقل قطرها عن متر.

وعلى الفور قدم له المسئولون عن الجناح (كسره) و(شطفه) من الخبزة الكبيرة العملاقة التي كانت (مقناه) مع بعض العسل والسمن وأكل منها سموه قبل تقطيعها، الملك عبدالله عندما شاهد تلك (الخبزة) العملاقة قال بأعجاب وحب كبيرين لأهالي المنطقة وقد تبسم (أنا أشهد أنكم كرماء).

وتزدهر الأكلات الشعبية أيام المناسبات والأعراس والأعياد في الحجاز بمنطقة الباحة، وتتربع الخبزة «المقناة» و«العيش» الذي يقدم في أواني خشيبة ذات مقاسات مختلفة تسمى «الصحفة» إلى جانب العصيدة على رؤوس موائد عيد الفطر حيث يتم تقديمها في اليوم الأول من أيام العيد، وتشكل نوعاً من أنواع أحياء التراث العريق. يذكر أن «خبزة المقناة» تتطلب جهداً كبيراً من الأعداد لها على صخرة ملساء تدفن بفحم الحطب، ثم تدهن بالسمن البلدي بعد إخراجها من النار وتقديمها للضيوف مع مرق للحم، وطعمه مميز جداً يسمى «المعرق»، وتختلف مقاسات المقناة من بيت إلى بيت ولكن في العموم يزيد قطر دائرتها عن متراً ونصف المتر وقد يكون أكبر من ذلك وتشتهر بأنها أكبر رغيف من العالم.

مواطنان يرفعان خبزه من الحجم الكبير.